تعليقاً على اضراب عمال الموانئ :

بريطانيا نموذج بارز لأزمة الامبريالية العالمية في المرحلة الراهنة

اذا كان لا بد من مراجعة وتوضيح موضوعة ازمة الامبريالية العالمية الحالية والفاسها ، فيبدو ان هذه المراجعة توضح جيدا وتلخص في الازمة التي لم يبدأ ناعلان اضراب عمال الموانيء والمرافيء وتهديد ٢٥ مليون عامل بالاضراب وشل الاقتصاد تماما بل امتداد ذلك بالتحول الخطير الى الاضراب السياسي العام ، ان لم نقل الاضراب السياسي الثوري ، داخل الساحة البريطانية .

والحقيقة ان ازمة الامبريالية البريطانية هي مجموعة من الازمات تحكم بها خلفيات معقدة تلخص بوضع الامبريالية البريطانية العالمي وعلاقاتها مع الكومنولث ومع دول العالم الاخرى وبرنامجها في الانسحاب من القناة الاستراتيجية ومن مستعمراتها حيث اخذت الامبريالية الامريكية تملأ الفراغ تدريجيا في الخليج العربي والمتوسط والبحر الاحمر والخليج الهندي والاطلسي، وزيادة على ذلك، الحرب الاهلية الارلندية والوضع الاقتصادي الداخلي ووضع الجنيه الاسترليني المتدهور الذي انخفضت قيمته بصورة سريعة وملاحظة.

مجموعة هذه الازمات التي تشكل ازمة الامبريالية البريطانية والفاسها ، خلقت وراءها نتائج مترقبة وبعض الخيارات الجذرية في مواقف العمال ومعاناتهم الوطنية والمهنية ودفعت الازمة ذاتها الحكومة الى انتهاج سياسات جديدة حيال بؤوس الاموال والشركات الدولية التي اهتز وضع البعض منها وسنت بعض القوانين الجديدة واستحدثت بعض قوانين العمل للتضييق على العمال وتطويق جميع محاولاتهم في الحصول على حقوقهم الشرعية وفي دفع البلاد نحو عدالة اجتماعية موضوعية.

في السنة الماضية قام ٢٨٠٠٠٠/ من عمال المناجم باضراب واسع ادى الى شل جميع الصناعات البريطانية والى وضع البلاد في ازمة الطاقة والظلام .

ولقد اشتدت حركة الاضراب في السنوات القليلة الماضية اذ خسرت بريطانيا سنة ١٩٧٠ ١٠/مليونا من ايام العمل و١٣٤٦مليون يوم عمل سنة ١٩٧١ وخسرت ١٥٠٤٥مليون يوم عمل خلال الاشهر الستة الاولى من هذه السنة بسبب اضراب عمال المناجم في الشتاء الماضي.

واذا قارنا تطور الصناعة الاوروبية ، نجد ان نسبة التطور ضعيفة جدا في بريطانيا رغم محاولات الحكم البريطاني ونشاطاته في دفع الصناعة . ففي سنة ١٩٦٣ نسبة التطور الصناعي ٤٣٪ في فرنسا و ٦٠٪ في المانيا الغربية و ٥٠٪ في ايطاليا و ٢١٪ فقط في بريطانيا .

ولقد اتى المحافظون على الحكم في حزيران ١٩٧٠ تدفعهم القوى الراسمالية لرفع نسبة التطور الصناعي التي كانت تنخفض بنسبة ١٤٪ سنويا ولسحق جميع طاقات المقاومة العمالية التي تزايدت مع تدني القوة الراسمالية . وقد رات حكومة المحافظين ان الدخول الى السوق الاوروبية المشتركة سيكون ذات تاثير ايجابي بالنسبة الى ايجاد سوق جديدة لتصريف جميع البضائع الامر الذي يدفع الدول الراسمالية وفي طليعتها فرنسا والمانيا الى محاربة الانتاج البريطاني بحدة فادى ذلك الى وقوع البلاد في ازمة حادة اقتصادية اجبرت الحكومة ، تحت ضغط الراسماليين الى ايجاد قانون للعلاقات الصناعية او قانون الحد من الاضرابات العمالية . وبالفعل قامت محكمة للعلاقات الصناعية باصدار القانون رقم ١٩٦٥ لحل النقابات العمالية ، ثم قامت الحكومة باصدار قانون ثان يحق للشركات بتوجيه ترحيل العمال وتشريدهم وطردت شركة الطب البريطانية الحكومية ١١٠ الاف عامل من محل عملها بسبب هبوط انتاجها بنسبة ٢٢٪ .

فلقد ارادت حكومة « هيث » من وراء تسريح الوف العمال ، تغيير الاسلوب في طرق الانتاج واعادة سريعة في توزيع القطاعات الاقتصادية، الامر الذي ادى الى تسريح اكثر من مليون عامل يضاف اليهم ٥٠٠ الف عامل كانوا عاطلين عن العمل .

وهذه السياسة الرسمية التي ابتهجت حكومة هيث اطلقت عليها اذ ان تسريح العمال لم يكن يوما لتطوق الحركة العمالية ، بل لزيادة ارباحها فكانت احداث الاحتلالات الشهيرة في كلايد والريفردون في الشيفيلد وفي مئات المؤسسات الاخرى . وفي ربيع ١٩٧١ قام العمال في مؤسسات انتاج السيارات (فورد، بريتش موتورز) باضراب دام ستة اسابيع اجبر ادارات المصانع هذه وغيرها على شن حملة على سياسة هيث الاقتصادية . وتزايدت الاضرابات العمالية ولمفت ٢٣٨٠ اضرابا في الاشهر الستة الاولى سنة ١٩٧٢ مقابل ١١٦٧ اضرابا سنة ١٩٧١ للفترة ذاتها .

ولكن موجة الاضرابات المتعددة للراسمالية البريطانية لفت اوجها مع اضرابات عمال مناجم الفحم التي ابتدات في منتصف كانون الاول سنة ١٩٧١ وانتهت في الثامن والعشرين من شباط الماضي بعد ان حصل العمال على كامل حقوقهم اي بزيادة ٨٪ على اجورهم ، رغم ان سياسة الحكومة قد جمدت الاجور في كل القطاع والمعامل .

ومع سياسة تجميد الاجور هذه ، اخذت اسعار السلع الاستهلاكية بالارتفاع صعدا مما ادى الى زيادة تدهور مستوى معيشة الطبقة العاملة . ومنذ ذلك الحين والجنيه الاسترليني في تدهور مستمر وتخسر بريطانيا يوميا ما يقرب المليوني دولار بسبب الاضرابات العمالية التي شلت الاقتصاد . وفي السادس عشر من نيسان الماضي بدا اضراب عمال القطارات تؤيدهم الجمعية المتحدة لمهندسي وعمال القطارات وكانت نتيجة الاضراب توقف ٥٠٪ من قطارات الركاب وكانت النتيجة النهائية للاضراب حلا وسطا بين ما يطلبه به العمال وما قدمته مصلحة السكك الحديدية اي بزيادة ١٢٪ على اجور العمال .

وبعد شهر واحد من انتهاء اضراب عمال السكك الحديدية ، ابتدات الازمة الاخيرة التي كادت تودي بالراسمالية البريطانية الى الهاوية وكادت تسقط حكومة هيث المحافظة رغم ان موقف حزب العمال ليس بمقدم على موقف المحافظين .

في اطار تحديث الاجهزة الصناعية في بريطانيا ، تقوم الحكومة وبعض المؤسسات الخاصة بتركيب الاجهزة الحديثة في الرافيء والموانيء كمقدمة للاستغناء عن العمال او لتسريح العدد الاكبر منهم الامر الذي دفع بعض الاقليات المتطرفة - على حد قول الجهات الرسمية - الى القاء القنابل على المؤسسات التي تستخدم هذه الاجهزة . وقد ادى هذا الظاهر فاعمال ثلاثة من القادة النقابيين واصدرت محكمة العلاقات الصناعية الامر باستجوابهم بتهمة تحديهم لقرار المحكمة والقانون الداعي الى عدم عرقلة سير العمل . واراء هذه الممارسات العنيفة ، لم يكن بدا من ان تعلن جميع الموانيء البريطانية الاضراب تضامنا مع العمال ومع المطالب التي يناضلون من اجلها . وهدد مؤتمر النقابات العمالية بالاضراب وشل الاقتصاد البريطاني كلما ؛ فتزلت الحكومة البريطانية تحت ضغط التهديد العمالي واطلقت سراح النقابيين العمال ، بينما بادر عمال الموانيء الى سحب الدعاوى المرفوعة ضدهم العمالي .

والسؤال الذي يطرح نفسه اكثر من شهر على بداية الاضرابات العمالية هو لماذا تجح الاضراب والى اين وصلت ازمة الامبريالية البريطانية وما هي طبيعة الاضرابات العمالية . فالجواب المباشر على هذه السؤالات حول الموضوعات التالية سيوجب رؤية كاملة في البداية لازمة الامبريالية البريطانية :

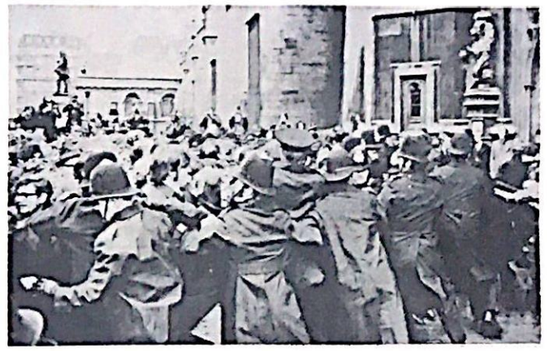

١ - لا بد من القول ، كما رددت « الاوبزرفر » في معرض تعليقها على الاضرابات العمالية الملاحقة ، ان القادة النقابيين الذين يروا الاضرابات الاخيرة **كانوا يتوخون الوصول الى نتائج محددة : سياسية واقتصادية ، اي ان النقابات لم تعد مجرد الات ترفع الصوت للمطالبة بحقوقها فقط ، بل اصبحت ، بحكم دفاعها المستميت عن العامل البريطاني اصبحت تمتلك رؤى سياسية واضحة في وضع العامل الطبقي تجاه تحركات الراسمالية والامبريالية . فازمة الامبريالية البريطانية هي ازمة حادة على عدة جبهات متحركة ومتلاحمة : الاضرابات والوضع العمالي ، الحرب الاهلية الايرلندية ، الخضوع لرغبات العنصريين في روديسيا وافريقيا الجنوبية ...**

لقد اخذ العامل البريطاني يوما بعد يوم يعي هذه الازمة والنتائج التي ستؤثر على وضعه المستقبلي وليست الاضرابات الملاحقة سوى التعبير الفعلي لهذا الوعي .

ومن ناحية اخرى ، يبدو ان حركة الاضراب تتخذ كل مرة ، وتتزايد بصورة تدريجية، تتخذ الطابع الشمولي في كل البلاد واخذت تخرج من طابعها الاقليمي أو المديني الى طابع النقابات ككل حتى ان الجمعية العامة للنقابات هددت بالاضراب وشل بريطانيا كلها . واذا كانت قيادات النقابات الحالية في يد البيروقراطية التي تجمعها بارباب العمل اكثر من علاقة مصلحية ، فان بروز العديد من القادة الراديكاليين قد شدد من عزيمة العمال ودفعهم الى نسف اخر العلاقات ((الودية)) مع النظام الراسمالي والحكم الذي يرعى المصلحة الراسمالية . وفي الاضراب الاخير ، اضراب عمال الموانيء برزت قيادة جديدة لم تساير بالوعود والضغوط وشف الطرق امام الحركة العمالية التي دافعت عن حقوقها في شوارع لندن واعتصمت في مرافيء بريطانيا من جنوبها الى شمالها .

ومع بارم الوضع الاقتصادي ، يزداد التحرك العمالي ضمن النقابات وبعض الاحزاب اليسارية ومنها الجناح اليساري في حزب العمال ، اذ ان الاغلبية الساحقة من العمال هي داخل النقابات ويسهل بذلك تسيير القوى العمالية ودفعها في مواجهة الحكومة وهذا ما نبت عمال الموانيء في مواقفهم ودفعهم في مناعة اضراباتهم وفي رفض تقرير « الدعون جونس » الذي عرض على العمال تخفيض ساعات العمل بنسبة ٤٪ وفي دفع ساعات العمل الاضافية فقط . لكن العمال اصروا على زيادة الاجور بدل تخفيض العمل كما اصروا على عدم تسريح العمال بحجة استبدالهم بالات الحديثة ورفضوا العرض الذي يلخص بتسريح بعض العمال على ان يكونوا مرحبين وفيا من العمل .

٢ ولكن اضراب عمال الموانيء البريطانية (٧٥٠ الف عامل) ، وان كان مثلا اخر لازمة الراسمال البريطانية ، فهو بدل حقيقة على افلاس هذه الراسمالية وعدم استطاعتها اللحاق في ركاب العلم والحديث الميكانيكي . فالبواخر تشحن وتفرغ بواسطة الرافعات التقليدية في حين اصبحت جميع موانيء اوروبا مجهزة باحدث الالات الالكترونية والاوتوماتيكية . وقد نتج عن ذلك ، التاخر عن تلبية الطلبات وانخفاض الانتاج بنسبة ٦٪ في الموانيء .

وتدني الصناعة وعدم ايجاد اسواق للتصريف دفع ادارات الموانيء الى تسريح بعض العمال نظرا للحركة البطيئة الحالية بعد ان كانت الحركة الاقتصادية في تقدم مستمر حتى سنة ١٩٦٥ تقريبا ، فارباح الشركات الراسمالية سقطت من ٢١٪ الى ١٤٪ من سنة ١٩٦٤ الى سنة ١٩٦٩ حتى ان شركة الطيران البريطانية عبر البحار تدنت ارباحها بنسبة كبيرة (٦ ملايين جنيه سنة ١٩٧٠ - ٣ ملايين ونصف المليون سنة ١٩٧١) .

فالاموال التي جنتها الراسمالية البريطانية طيلة عشرات السنين في مستعمراتها والارباح الحالية التي حصلت عليها الراسمالية طيلة الحقبة الصناعية ، لم توظف في الصناعة بل حولت الى قطاعات اخرى كالسياحة والتجارة فطلت الصناعة في حالتها الاوروبية او الجنبية بينما تعرت الصناعة اشواطا الى الامام في البلدان الراسمالية الاخرى كفرنسا والولايات المتحدة والمانيا الغربية . وحارة الاسواق العالمية التي كانت تملكها بريطانيا من الهند الى الخليج واقسام كبيرة من افريقيا ، لم تكن الا عاملا رئيسيا اخر في انحسار الراسمالية البريطانية وضعف بنيتها . من هنا نستطيع القول ان الراسمالية العالمية ستصاب بنكسة كبيرة اذا استطاعت الدول النامية الاكتفاء الذاتي ولو جزئيا لان كل الراسماليات حاليا تعتمد على هذا السوق وعلى موارد هذه الاسواق بالذات : فالولايات المتحدة تربح في مبادلاتها التجارية مع مجمل الدول العربية ما يقرب المليار دولار في حين انها تحصل على مليارى دولار كارباح صافية من محمل « استرادها » من الدول العربية .

ولقد ادى ضعف بنية الراسمالية البريطانية الى قيام حركة عمالية واسعة اخذت تؤثر تدريجيا على ارباح ارباب العمل اذ ان العامل البريطاني ظل في مستوى متدني من زملة الاوروبي من ناحية الاجور سمحا اربعت العشة ومعاشدت من ناحية وسدت فجوة الجنيه الاسترليني بسبب الازمة النقدية العامة للعالم الراسمالي وضعف الدولار المرتبط بالجنيه الاسترليني .

وتاخر بريطانيا في الدخول الى السوق الاوروبية المشتركة ، سبب لها الخاسر الفادحة اذ ان بريطانيا لم تستطع محاربة الكتل الراسمالي الاوروبي الذي رفض طيلة سنوات بضغط من فرنسا ان يساوي معها في قاعدة التصدير والاستيراد .

وهكذا يبدو ان الراسمالية البريطانية سائرة نحو افلاس محتم ، وفي الوقت ذاته تعبر صورة مصغرة عن الانفلاش الاقتصادي الراسمالي الذي يبدا بشكل لا مساو ثم يسر في خط متكسي عندما ترتفع اصوات العالم الثالث تطالب بالاستقلال . فاذا كان الاستعمار البريطاني قد فشل في الابقاء على سيطرته الاستعمارية فانه فشل ايضا في الابقاء على سيطرته الاقتصادية الاستغلالية بسبب التزاحم الراسمالي . ولكن هذا الفشل يبدو قريبا بالنسبة للدول الراسمالية الاخرى التي ستفشل في استغلالها الاقتصادي عندما ستصبح بلدان العالم النامية قادرة على طرد الاستعمار الجديد هذا من اراضيها . ولا شك ان الثورة الوطنية والعالمية هي الوحيدة التي تستطيع ان تطرد هذا الاستعمار بممارساتها النضالية .

ان ازمة النظام الراسمالي البريطاني الراهنة هي نتيجة مباشرة لنضالات الشعوب التي ردت الراسمالية الى داخل الجزيرة حيث يتاقل شعبها لانهاء الاستغلال الاقتصادي . وهذا كله يسير في جدلية واضحة تاريخيه النصر فيها للجاهير الكادحة والعاملة التي نعد بتقابلها ونجمعاها في وجه هذه الراسمالية . لقد قال صحيفة الفاردان : « اذا كانت هزيمة هيث وحكومه امام عمال المناجم وامام عمال الموانيء هذه السنة بعد من اخطر الهزائم امام النقابات لحكومه في كل العصور الحديثة » . فان هذه الهزيمة هزيمة حكم ستحول الى هزيمة الراسمالية البريطانية والى هزيمة الراسمالية العالمية امام الثورة العالمية وامام الطبقة العاملة داخل الساحات الراسمالية ان في اوروبا وان في الولايات المتحدة .

لقد انهى اضراب عمال الموانيء البريطانية - رسميا - وسيبدا العمل مجددا في الموانيء لتحريك الاقتصاد من جديد بعد ان حققت الحركة العمالية اضخم انتصاراتها في فرض ارادتها على الحكومة في اطلاق سراح القادة النقابيين وفي تحقيق العديد من المطالب . لقد كان واضحا ان موقف العامل البريطاني هو ان مستقبله ومستقبل عياله ورفاهه لا يجب ان يربط بمناورات الراسمالية بل يجب ان ينبع من حاجاته وحقوقه الذاتية لا من مصالح الراسمالية والامبريالية .

ان ارتداد الراسمالية البريطانية الى داخل الساحة البريطانية بعد ان طردت من العالم بشكل مكثف يثبت ان لا حياة للراسمالية اذا تمكن العالم الثالث من الوصول الى نقطة المجابهة الجدية معها وفرض ارادته بان تنحسر الراسمالية الى داخل حدودها الاقليمية حيث تكون في استقبالها جماهير العمال والطبقة الكادحة لمجابهتها في الطور الثاني من المعركة ضد الامبريالية ■

الراهنة

بعد محاولات إثارة الشكوك وتحطيم الثقة بمستوى السلاح الجوي السوفياتي :

قصة إسقاط طائرة الفانتوم الثلاثمائة في سماء فيتنام

وآراء الطيارين الاميركيين الاسرى بخطورة مواجهة الميغ السوفياتية

□ الحملة الاعلامية ضد الطائرات والصداقة العربية - السوفياتية تتصاعد منذ قرار الرئيس السادات باخراج الخبراء السوفيات من مصر ، وكانت احدى نواحي هذه الحملة الاعلامية المضادة ان طلعت علنا صحيفة « الاهرام » ، مروجة لزعم غريب قائل بان طائرة الفانتوم الاميركية التي باتت تشكل الجزء الرئيسي من سلاح الجو الاسرائيلي ، هي افضل من الميغ - ٢٣ السوفياتية الصنع التي زودتنا بها الاتحاد السوفياتي .

وحرصت الصحيفة على فضح سر عسكري حول اسقاط الفانتوم الاسرائيلية لطائرات ميغ - ٢٣ تقودها طيارون سوفيات . وكان واضحا ان الصحيفة تحاول ضرب اكثر من عصفورين بحجر واحد في مقارنتها المضللة بين الفانتوم الاميركية والميغ السوفياتية .

فهي الى جانب حرصها على اثارة شكوكنا ومخاوفنا وتحطيم ثقتنا بتنوية السلاح الجوي الذي زودت به موسكو القوات الجوية المصرية، والى ذلك - المبني على نظرتنا العامة الى الاتحاد السوفياتي ، فهي تستهدف ايضا ، بالمنطق نفسه اثارة شكنا بالتالي ، وتحطيم ثقتنا بالقدرة العسكرية العربية بالمقارنة مع قدرة اسرائيل . وهذا ينسجم مع اهداف الحرب النفسية المضادة التي نشن في العالم العربي ، وتحاول الترويج لفكرة ان العرب غير قادرين على محاربة اسرائيل ، وان اية محاولة ابتليها بها في حرب حزيران ١٩٦٧ !

في الواقع الى جانب ما قدمه وتقدمه الحرب الثورية في الفيتنام ، من دروس للشعوب المضطهدة في العالم الثالث ، التي تواجه العدوان والقهر الامبريالي ، فقد قدمت لنا الفيتنام الثائرة ، مؤخرا عبره تحدد فيها العامل الحاسم في اية عملية مقارنة بين نوعين من سلاح واحد .

كيف تسقط طائرة الميغ السوفياتية، طائرات الفانتوم الاميركية في سماء هانوي ؟

ان قصة اسقاط هانوي طائرة الفانتوم الاميركية الرقم ثلاثمئة، في وصف حي للمعركة تلك يمكن ان تكون ردا وافيا على الزعم القائل بان الفانتوم الاميركية الفضل من الميغ .

« منذ عهد قريب اسقطت في فضاء هانوي الطائرة الاميركية الثلاثمئة من طراز فانتوم . وقد علم اهالي هانوي بهذا الخبر من لافتات عديدة علقت في الصباح الباكر في ارجاء المدينة ، وخفقت قلوب ابناء العاصمة الفيتنامية فخرا واعتزازا بالجنود البواسل الذين يحرصون بيقظة على حماية سلامة المدينة من القراصنة الاميركيين .

«لقد شكلت فصائل « الحرس الشعبي » في كل مؤسسة صناعية كبيرة وفي كل منطقة من مناطق المدينة. ومر رجال الحرس بالتدريب العسكري اللازم واصبحوا على استعداد لاداء واجبهم وصد العدو في اية لحظة .

« ... واسمرت الغارة هذه المرة نصف ساعة . لقد استعمل العدو فيها نوعا جديدا من السلاح اشد فتكا من الانواع السابقة، فقد القيت قنابل معنوعة من نوع خاص من البلاستيك تنفجر عند الانجذار الى شظايا ذات شكل مكعب كثير الحدة ويستحيل على اشعة روينجن الكشف عنها . الا ان الاهالي لم يرتبكوا ، وقاتلوا العدو برباطة جاش ، وها هي خمس من الطائرات الاميركية تلاقي حتفها في سماء هانوي ...

وكان الرائد فيليام هانسن يتلى الضابط في سلاح الطيران الاميركي ذو الرقم ٤٤٣ - ٢٢ - ٦١٧٩ العسكري يتحدث فيما بعد عند استجوابه : « كانت هذه بالنسبة لي هي الغارة الاولى على هانوي وهي غاراي الاخيرة . لقد اسقطت طائرتي بين الطائرات التسع الاخرى التي فقدناها في هذه الايام في فضاء هانوي.

الانذارات الجوية اليومية وازيز محركات طائرات « فانتوم » وهدير المدافع - لقد اصبح كل ذلك امرا مالوفا في حياة العاصمة الفيتنامية .

وتقول القاعدة التي تسود حياة اهالي العاصمة في هذه الايام : على كل منطقة وكل شارع وكل مؤسسة ان تتحول الى استحكامات ... وعلى كل مواطن ان يكون جنديا قادرا على حمل السلاح .

ويبدو المدينة للوهلة الاولى هادئة ساكنة. الا انه الهدوء الذي يسبق العاصفة . وفي المؤسسات يتعهد العاملون بتنفيذ مهمات صناعية مضاعفة ثم يذهبون بعد انتهاء العمل الى ميادين التدارين العسكرية حيث يتقنون استعمال السلاح ...

واهم ما يلفت نظرك في هانوي هو العناية بالانسان . ففي كل شارع وفي كل زقاق يرى المرء اكراما من الرمال والاحجار والاسمنت .

هناك نبنى ملاجيء جديدة . وقد بدا موسم الامطار واصبح مستوى المياه في النهر الاحمر يرتفع يوما عن يوم . فلو حطمت القنابل السدود التي تحيط بهانوي فقد تغرق المدينة بالمياه لعمق عشرة امتار . وقد اصبحت السدود فعلا هدفا للقنابل الاميركية . ويسري القراصنة الاميركان على السدود الترابية فتابل يبلغ وزن بعضها حوالي ٤٠٠ كيلوغرام . وبذلك تمحى في لمحة البصر ثمار جهود بشرية استغرقت الافا من السنين . لذلك فالعمل عند السدود لا يتوقف ليل نهار وتساهم في الاعمال فعائل خاصة من البناة والطلبة والتلامذة الكبار وهم يحملون الوف الامتار المكعبة من التربة كي يحموا العاصمة من خطر الفيضان .

اما سماء هانوي الزرقاء العاصفة فستبقى الى الابد خطرا على الاعداء واكبر دليل على ذلك هو طائرات « فانتوم » الاميركية التي اسقطت فيها والتي تحترق الان على الارض .. وعند كتابه هذه الرسالة زاد عددها على ثلاثمئة طائرة ■

وقدحدثوني ان هذه الغارة هي كثيرة المسؤولية وشديدة الخطر . ويبدو انهم كانوا على حق تماما ، فقد اسقطتني طائرة « ميغ » ولم انجح في محاولة استرجاع البطرة على طائرتي الفانتوم لاحط بها في المطار . فاضطررت الى القفز بالمظلة كما فعل زميلي جيمس فيليب بادجب الذي سبقني قليلا في ذلك » .

« اجل ان عدد الطائرات الاميركية التي تسقطها في فيتنام طائرات « ميغ » السريعة والصواريخ المضادة للطائرات يزداد من يوم لاخر بفضل مهارة الطيارين الفيتناميين المتزايدة باعتراف الطيارين الاميركيين انفسهم . وقد قال الطيار الاسير ، الملازم جوزف كرنان : « اننا نواجه دائما خطر الاصطدام مع طائرات « ميغ » . ولدينا تعليمات من القيادة ان نتجنب المعركة معها ، فعندما نظهر طائرات « ميغ » نزيد السرعة الى اخر حد ، لكن ذلك لا يفيدنا في كثير من الاحيان . فمنذ فترة لم يعد ثلاثة من طياريا الى حاملة الطائرات بعد اداء مهمة عسكرية » . (!)

الوبهذا الصدد يقول الطيارون الاميركيون الاسرى مازحين ، وهو مزح كثير المرارة : « ان تاريخ الحروب لم يشهد بعد معتقلا للاسرى كان فيه مثل هذا العدد الكبير من الطيارين المتازين ... » على كل حال ، فانهم اكثر حظا من زملائهم الذين لم يتمكنوا من القفز بالمظلات ...